Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا هو روح الجيش قبيل بدر ، يعبر عنه رجل من المهاجرين ، وآخر من الأنصار ، نفوس صاغها الايمان ، وصقلتها الطاعة والتدريب والنظام ، وذلك هو عقل بطل الأبطال يتجلى فى المشورة والأدب والوفاء . أما المشورة ففى ترديده : أشيروا على أيها الناس ، وهو يعلم أنه لو خاض بهم البحر ، أو اجتاز القفر ، ماخالفوه ، وأما الأدب والوفاء فهو استئذانه الأنصار قبل أن يعرضهم لحرب لم يبايعوه على مثلها من قبل .

فلما خاض المعـركة انتصرت القلة فى العدد والعـدة ، على الكثرة ، والفريقان عرب وشجعان ، وانما رجح جيش محمد كل هذا الرجحان بأمرين ظاهرين : الأول النظام ، والثانى احتقار الموت . وشهد الناس فى بدر معجزة ذلك النظام حين أغارت خيل المشركين على الصفوف المرصوصة ، فلم تحركها من مكانها قدما واحدة ، وارتدت عنها حائرة ، اذ رأت مالم تسمع به من قبل ، ذلك أن للخيل اذا أقبلت فى زحفها مغـيرة رهبة يعـرفها من مارسوا الحروب ، وقلما تثبت لها الراجلة . شهد الناس فى بدر ثلاثمائة رجل رباهم محمد ونظمهم ، يستفتحون الجهـاد فى سـبيل الله على الأحمـر والأسود والأبيض ، فتفتح لهم الأرض ، فعلم الناس منذ يوم بدر ما للنظام واحتقار الموت من قوة ، كما رأوا بعد فى الخندق كيف يمكن قوما أحبوا الحق أكثر مما يحبون الحياة أن يردوا الأحزاب عن مدينتهم ، وبان كذلك كيف يرجح النظام على العدد والعدة .

ففى وقعة الخندق أو الأحـزاب ذر (١) قرن النفاق ، ونقض اليهود عهد رسول الله ، وجاء العدو المدينة من فوقها ، ومن أسفل منها ، وزلزل المسلمون زلزالا شديدا ، ولكن التدريب المحمـدى للكتائب المرصوصة ، وتلك القيادة الماهرة التى لا تحرج بشىء ، ولا تضيق ذرعا ، وذلك العقل الخصب ، قـد أتم بالرأى والحيلة ما بدأته الشـجاعة والصبر ، وانصرفت الأحزاب عن المدينة فى ظلام الليل ، يركب زعيمها ناقته فيسوقها ولما يفك عقالها ، فتقوم على ثلاث .

(١) طلـع .